العراق يمشي ما لكوه آنافه وانما اراد انه طوي من نطفة ماء قال ابن هشام فقال ذلك الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحاق ثم رجع
رسول الله صلعم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون
الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم وغلام لبني العاص بن سعيد اسمه عريض ابو يسار فاتوا بهما وكانوا
كثيرا واول من بلغ مشركي قريش من الفواد بحر نعيا له فبلغهم خبر رسول الله صلعم وقال يا آل غالب هذا ابن ابي كبشة مع اصحابه قد
اخذ واداوتكم مع غلامين فوقع في جيشهم انزعاج واضطراب وخوف فلما اتوا رسول الله صلعم بالغلامين سالوهما ورسول الله صلعم قائم
يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما
وركع رسول الله صلعم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني
عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما
ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلعم فيما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف
قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي
ابن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن
عبد ود فاقبل رسول الله صلعم على الناس وقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحاق ولما اقبلت قريش ونزلت الجحفة
رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى
رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان
وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي من خباء من اخبية العسكر
الا اصابه نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي آخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحاق
ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا
فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا
فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا
بعدها فامضوا فوردوها فسقوا كاس من كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق
ابن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن
نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا لي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني
ابا جهل فرجعوا ولم يشهدها زهري واحد واطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي بن
كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ويروى ان ابا سفيان لما قدم
فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير وهو اول من قال هذا قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع وفي بعض التفاسير قال
اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو نجاة اموالنا فلنرجع فقال له ابو جهل اخنس فرجع في تكلمه من بني زهرة فسمي
اخنس لتخنسه من الحرب ولما بلغ ابا سفيان قول ابي جهل قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل روى ان ابا سفيان لما
بلغ العير الى مكة رجع ولحق الجيش قريش حتى حضر معهم الى بدر فجرح يومئذ جراحات وافلت هاربا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحاق
ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم
معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع فقال طالب بن ابي طالب

لاهم اما يغزون طالب ... في عصبة محالف محارب
في مقنب من هذه المقانب ... فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب
ويكن المغلوب عن غير واحد من الرواة للشعر قال ابن اسحاق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي
خلف العقنقل وهو بليل من بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدوة من يليل الى المدينة وبعث
السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلعم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من السير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا
على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلعم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به كذا في الكشاف وغيره من التفاسير ونزلت
قريش حين اخذ العدوة القصوى الى الدنيا من المدينة خلف العقنقل العدو وسط الوادي وكان فيها الماء وكان كثيبا اعفر
رخوا تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب ولا تمشي فيها الا بتعب وكانت الركاب في العير وقائدها بمكان اسفل من مكان المسلمين
ثلاثة اميال من الوهدة وراء ظهرهم ويعني ساحل كذا في انوار التنزيل والمدارك وفي شواهد النبوة روى انه في الليلة التي
كان يوم الجمعة غلب النوم والامنة على المسلمين حتى لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا عن الزهري انه قال سلط علي النوم بحيث كلما اردت ان
انظر لم اقدر فيلقيني النوم على الارض وكذا كان حال النبي صلعم واصحابه قال سعد بن ابي وقاص رايتني يقع ذقني بين يدي فلما انتبه
اسقط على جنبي قال رفاعة غلب علي النوم حتى احتلمت واغتسلت وكانوا امنوا من قريش بقرب منهم وقد غلب الخوف عليهم فبعث الله
اليهم غبارا من راسه وابن مسعود فرحا وقالا يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى ان اصهلت خيلهم يضربون وجوهها

من شدة الخوف روى ان المسلمين ناموا واحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم
وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وانتم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله
فاشتغلوا فارسل الله عليهم السماء ليلا حتى سال منها الوادي فاتخذوا الحياض على العدوة لعدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا
وتوضاوا وملأوا الاسقية واطفأ الغبار وتلبدت لهم الارض حتى ثبتت الاقدام وقيل ثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب وحصل
بذلك للمسلمين اطمئنان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى ساخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون وحلا وليس هو تراب
اصابهم ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلعم يبادرهم الى الماء حتى اذا دنا ماء بدر نزل به قال ابن اسحاق حدثت عن رجال
من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ماء
من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلعم
لقد اشرت بالراي وفي رواية فنزل جبريل وقال الراي ما اشار به الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول الله صلعم ومن معه من الناس فسار حتى
اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فعورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية وكان
نزوله ببدر ليلة الجمعة لسبع عشر من رمضان كذا ولما نزل قام مع جماعة من اصحابه يريهم مصارع صناديد قريش
فوالله ما تجاوز احد منهم عن الموضع الذي عين له بالقتل فيه قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله ما تجاوز احد منهم عن الموضع الذي عين
له بالقتل فيه وقال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد
تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى
عليه رسول الله صلعم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلعم عريش فكان فيه وفي خلاصة الوفا كان العريش الذي بني لرسول الله صلعم
عنده وهو ... وعند النخل والعين قريبة منه وبقربه مسجد في جهة القبلة مسجد آخر يسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء
قال ابن اسحاق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلعم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاءوا منه الى الوادي
قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال
رسول الله صلعم وقد راى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا
وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم
وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه ان وصلتك رحم وقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس
فما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول
الله صلعم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلعم دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم
اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر ولما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا
اصحاب محمد فدار بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن امهلوني حتى انظر للقوم كمينا
او مددا فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الولايا تحمل
المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع وفي المنتقى السم الناقع اي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان
نقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم روى ان النبي صلعم راى المشركين
في وقعة بدر في المنام قليلا فاخبر بذلك اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراهم اياه كثيرا لفشلوا وجبنوا وهابوا
الاقدام عليهم وتنازعوا في امر القتال وترددوا بين الثبات والفرار فقلل الله الكافرين في اعين المؤمنين قال ابن مسعود لمن الى جنبي اتراهم
سبعين فقال اراهم مائة وكانوا الفا تثبيتا وتصديقا لرؤيا رسول الله صلعم وليجترؤا عليهم وقلل المؤمنين في اعين الكافرين قبل
التحام القتال حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور فيجترؤا عليهم ولئلا يرجعوا عن قتالهم ولئلا يستعدوا لهم ثم كثرهم
في اعينهم حتى يرونهم مثليهم ليفجاهم الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظائم آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى
الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض
مع التساوي في الشرط كذا في انوار التنزيل فلما سمع حكيم بن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع
فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي
بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل والحنظلية ام ابي جهل وهي اسماء بنت مخربة احد بني
نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان
تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا
من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما
تريدون وقد كان رسول الله راى عتبة في القوم على جمل احمر الى آخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نثل
درعا من جرابها فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه